

أثر برنامج تربوي تعليمي "منتسوري" للمهارات الحسية والحركية في تنمية الإدراك البصري عند أطفال ذوي متلازمة "داون"

The Effect of a Montessori Educational Program for Sensory-Motor Skills on the Development of Visual Perception in Children with Down Syndrome

أ/ نوعيم بولقناطر

أ/ بلال بن زادي

ملخص:

هدف الدراسة الى التحقق من فعالية البرنامج التربوي التعليمي "ماريا منتسوري" في تنمية الادراك البصري لدى الأطفال ذوي متلازمة دون. حيث تكونت عينة البحث من (6) أطفال ذوي متلازمة داون تتراوح أعمارهم ما بين (5-7) سنوات. ولتحقق من ذلك استعمال الباحثان أدوات التالية؛ استمارة جمع المعلومات، البرنامج التعليمي "ماريا منتيسوري" للمهارات الحسية والحركية وسلم النضج العقلي كولومبيا. حيث اسفرت نتائج الدراسة الى وجود فرق بين القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي وبالتالي وجود تحسن على مستوى الإدراك البصري بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: متلازمة داون؛ البرنامج التربوي التعليمي "ماريا منتيسوري"؛ المهارات الحسية والحركية، الإدراك البصري.

Abstract:

The study aimed to verify the effectiveness of the *educational program "Maria Montessori" in developing* visual perception among children with Down syndrome. Where the research sample consisted of (6) children with Down syndrome, their ages ranged between (05-7) years.

To verify this, the researchers used the following tools; Data collection form, Maria Montessori Teaching Program for Sensory and Motor Skills and Mental Maturity Ladder, Colombia. The results of the study revealed that there is a difference between the pre- and post-measurement in favor of the post-measurement, and therefore there is an improvement in the level of visual perception in general.

Keywords: Down syndrome; Educational pedagogical program "Maria Montessori"; Sensory and motor skills, visual perception.

1- مقدمة:

إن تعاملنا مع مختلف الحالات المرتبطة بالتخلف العقلي التي تشكل حالات متلازمة داون في أغلبها، فنمو القدرة العقلية لهذه الفئة يكون أكثر بطأً ما هو عليه لدى الطفل العادي مما يسبب له تخلفاً عقلياً يتراوح بين البسيط والمتوسط، كما يكون هناك بطأً في نمو القدرة العضلية وتأخر في نطق الكلام، إذا من الصعب معرفة شدة الإصابة في السنتين الأوليتين من عمر الطفل يسبب تأخر في اكتساب جميع المهارات الإنمائية (الحركية والعقلية والنطق) وبالتالي صعوبة اكتساب مفاهيم الحياة اليومية والبيداغوجية بشكل سليم.

وحسب نظرية "جان بياجي" لنمو الذكاء، نجد الأطفال الذين تستقر حالات التخلف المتوسط عند المستوى ما قبل العملياتي الذي يرتبط بالعالم المادي الملموس ويستحيل هنا أن تصل هذه الحالات للمستوى العملياتي المجرد، (فقصور الاستثارة الإدراكية عند سن الصغيرة يؤثر في النمو العقلي وعواقب ذلك نقص في القراءة والكتابة).

(مارتن هيلن وآخرون، 2001 ص 168)

فمنه نجد أن أطفال متلازمة داون يعانون من صعوبات مختلفة منها العجز والقصور في الإدراك البصري، حيث يعرفه "موات وشماشر" (الإدراك البصري واحد من أكثر العمليات

المعرفية أهمية في معالجة وتجهيز المعلومات، فهو العملية التي من خلالها يتم تحديد معاني المعلومات البصرية). (فتحي مصطفى زيات، 1995، ص. 214)

وللتغلب على صعوبات الإدراك البصري لهذه الفئة يتطلب تصميم برامج خاصة فعالة تساهم في تنميتها، من بين هذه البرامج نذكر البرنامج التربوي التعليمي "ماريا منتسوري" الذي يتماشى مع بساطة المستوى المعرفي لهم في إطار النشاطات التعليمية المدروسة والتي تأخذ بعين الاعتبار المستوى الحسي الحركي ومستوى الإدراك البصري.

2- مشكلة الدراسة:

تزايد اهتمام المجتمعات الإنسانية في نهاية القرن الماضي بقضية تربية وتأهيل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تزايد الاهتمام بتوفير فرص النمو والتعليم لهم حيث أولت معظم المجتمعات الحديثة اهتماما كبيرا بهذه القضية من خلال تبنيها لمبدأ تكافؤ الفرص لجميع الأفراد في الاندماج في نشاطات المجتمع المدني في شتى المجالات، وأقد أطلق على هذه الفرص البرامج التربوية اسم برامج التربية الخاصة.

حيث نجد ضمن أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة فئة المتخلفين عقليا، وتقع الإعاقة العقلية ضمن اهتمام فئات مهنية مختلفة، ولهذا فقد حاول المختصون في ميادين الطب والاجتماع والتربية وغيرهم التعرف على الإعاقة العقلية من حيث طبيعتها ومسبباتها وطرق الوقاية منها، وأفضل السبل لرعاية الأشخاص المعاقين عقليا ولم يتوقف الأمر عند ذلك فقد استدعى التوسع الكبير في الخدمات المقدمة للمعاقين عقليا. ومن بين الفئات التي تندرج ضمن فئة المتخلفين عقليا أطفال متلازمة داون يرى "ابو النصر" أن متلازمة داون هي عبارة عن شذوذ صبغ (كروموسومي) يؤدي إلى وجود خلل في المخ والجهاز العصبي ينتج عنه عوق ذهني واضطراب في مهارات الجسم الإدراكية والحركية، كما يؤدي هذا الشذوذ إلى ظهور ملامح وعيوب في أعضاء ووظائف الجسم، وهي ليست مرضا بل عرض يولد به الطفل.

(ابو النصر، 2005، ص. 155)

ومن أهم المشكلات التي يعاني منها أطفال متلازمة داون القصور في المهارات الحسية والحركية مقارنة بالأطفال العاديين إضافة إلى المشكلات المعرفية من بينها الصعوبات الإدراكية. فالنمو الحسي الحركي عند أطفال متلازمة داون يتميز بالبطء ويحتاج إلى تدخل مبكر وهذا ما أكدته دراسة (الملق، 2001) التي بينت بطء معدل اكتساب الأطفال ذوي متلازمة داون لبعض المهارات الإدراكية مقارنة بأقرانهم العاديين.

(الملق، سعود عيسى ناصر، 2001، ص. 18)

إضافة الى مشكلات المهارات الحسية الحركية، يواجه أطفال متلازمة داون مشكلات معرفية من بينها الصعوبات الإدراكية، حيث أن تنمية القدرات الحركية والإدراكية لهذه الفئة تمثل أهمية بالغة يجب العناية بها، فمن خلال الحركة ينمي الطفل ملاحظاته ومفاهيمه وقدراته الإبداعية والإدراكية للأبعاد والاتجاهات كالإحساس بالتوازن والمكان والزمان ويكسب المعرفة بكل مستوياتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تشير دراسة "رونالد وتيبوه" (RONDAL. JET THIBANT. J) أن الإدراك البصري عند حالات متلازمة داون يكون أقل كفاءة من الحالات السوية، وأكثر إعاقة من حالات التخلف العقلي من نفس المستوى، وأثبتت نفس دراسة الباحث أن نمو الإدراك البصري عند أطفال متلازمة داون يكون أبطأ مقارنة بالأطفال العاديين (RONDAL. 1986).

إذ تفتقر إعاقة أطفال متلازمة داون بإعاقات حسية وحركية من جهة ومن جهة أخرى قصور في المجال الإدراكي، لذلك كان واجب على الباحثين في هذا المجال وضع وتصميم البرامج التعليمية والتدريبية التي تهتم بتنمية أوجه القصور عند هذه الفئة، ومن أهم الأشخاص الذين ركزوا اهتمامهم على تربية وتعليم الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة ماريا مونتيسوري التي اتبعت طرق مميزة في تعليم فئة أطفال المعاقين ذهنياً.

إن الرغبة في مساعدة هؤلاء الأطفال الحاملين لمتلازمة داون تعتمد على برامج تربوية خاصة تتماشى مع بساطة المستوى المعرفي لهم في إطار النشاطات البيداغوجية المدروسة التي

تأخذ بعين الاعتبار مستوى نموهم النفسي الحركي ومستوى الإدراك البصري لمساعدتهم على
اكتساب المعارف الأولية والمهارات اللازمة للدمج المدرسي والتكيف الاجتماعي.

هذا الطرح الذي قدمنا خلاله بشكل جد مختصرا لصعوبات الحسية الحركية التي يعاني
منها المصابون بمتلازمة داون وما يصاحبه من صعوبات على مستوى بناء وإدراك العالم
البصري، والحلول التي تقدمها البرامج التعليمية للتقليص من هذه الصعوبات عند هذه الفئة
مع تنميتها وتطويرها من جهة أخرى يقودنا لطرح التساؤل التالي :

-هل يؤثر برنامج تربوي تعليمي لمونتسوري للمهارات الحسية والحركية في تنمية الإدراك
البصري لدى أطفال ذوي متلازمة داون؟

3- الفرضيات

3-2-الفرضية العامة:

-يؤثر البرنامج التربوي التعليمي لمونتيسوري للمهارات الحسية والحركية في تنمية الإدراك
البصري لدى أطفال ذوي متلازمة داون.

3-2-1- الفرضيات الجزئية:

- يؤثر البرنامج التربوي التعليمي لمونتيسوري للمهارات الحسية والحركية في تنمية الإدراك
البصري لتمييز الألوان لدى أطفال ذوي متلازمة داون.

- يؤثر البرنامج التربوي التعليمي لمونتيسوري للمهارات الحسية والحركية في تنمية الإدراك
البصري لتمييز الأشكال لدى أطفال ذوي متلازمة داون.

- يؤثر البرنامج التربوي التعليمي لمونتيسوري للمهارات الحسية والحركية في تنمية الإدراك
البصري لتمييز الأحجام لدى أطفال ذوي متلازمة داون.

4-أهمية البحث:

4-1- الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية البحث النظرية في أنها تقدم اثراء نظريا يوضح تعريفات لأطفال ذوي متلازمة داون واسبابها وخصائصهم، والجوانب العملية الإدراكية والعوامل المؤثرة في الإدراك البصري.
- يساهم البحث الحالي في إعطاء إضافة ووسيلة في دراسة الإدراك البصري لدى أطفال ذوي متلازمة داون.

-ازدياد عدد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يحتاجون إلى الخدمات حيث أن تقديم البرامج يعد من التدخل المبكر.

4-2-الأهمية التطبيقية:

- تطبيق برنامج منتسوري على أطفال ذوي متلازمة داون الذي يتضمن مجموعة من المعلومات والخبرات والأنشطة لتطوير الحواس والحركة وتنمية الإدراك البصري لدى هذه الفئة.
- التقدم من خلال نتائج الدراسة والمقترحات اللازمة نحو المربين والمختصين في وضع الخطط والبرامج والخدمات التي تساعد على التعامل مع أطفال ذوي متلازمة داون، مما يتيح لهم فرصة للتدخل المبكر وتحقيق نتائج أفضل لهذه الفئة.

5-أهداف البحث:

-تبيان الصعوبات النمائية التي يواجهها الأطفال ذوي متلازمة داون على مستوى الإدراك البصري.
-التحقق من فعالية البرنامج التربوي التعليمي "ماريا منتسوري" في تنمية الإدراك البصري لدى الأطفال المصابين بمتلازمة دون.

-تنمية عملية الإدراك البصري لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون من خلال البرنامج
التعليمي "لماريا منتسوري".

6-تحديد المصطلحات إجرائيا:

6-1- متلازمة: تعني مجموعة من الأعراض أو العلامات وهي مأخوذة من كلمة "لزم الشيء" أي
إذا وجدت ارتخاء في العضلات وتفلطح في الوجه مع العيوب الخلقية في القلب وغيرها، وهذه
الأعراض إذا تكررت في أكثر من الطفل بنفس أو قريبة من هذه الأعراض تعرف بأنها متلازمة
وأعطيت لها اسم مخصص.

6-1- متلازمة داون:

هو الطفل الذي تم تشخيصه في التقارير الطبية أنه من متلازمة داون حيث تبين أن لديه
شذوذ في كروموزوم (21)، ويتراوح عمره ما بين (5-7) سنوات وملتحق في مؤسسة تعليمية
حكومية بتيجالين ولاية بومرداس والتي تضم أطفال معاقين ذهنيا.

6-2- الادراك البصري :

اضفاء دلالة أو معنى أو تأويل أو تفسير على المثير الحسي البصري لطفل لديه متلازمة داون.
ويقصد بالإدراك البصري في هذا البحث مدى قدرة الطفل ذوي متلازمة داون في الإدراك
البصري للألوان، الأشكال والأحجام وهذا من خلال سلم النضج العقلي كولومبيا.

6-3- البرنامج :

مجموعة من الأنشطة القائمة على طريقة منتسوري المنظمة وغير المنظمة للأطفال المعاقين
عقلياً "متلازمة داون" تحت إشراف خلال فترة زمنية محددة بهدف تحسين مهارات الإدراك
البصري التي يحتاجها الطفل لديه متلازمة داون للتعامل والتعايش مع نفسه واندماجه في
المجتمع.

4-6- طريقة ماريا منتيسوري :

مجموعة من الآراء والأفكار التي وضعتها منتسوري والتي شكلت فلسفتها التعليمية والتي بنتها على نظريات مختلفة.

7- تعريف متلازمة داون:

تعددت التعاريف الخاصة بمتلازمة داون والتي وضعت لتعدد آراء الباحثين وفيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات:

-عرفه "Brin" من خلال القاموس الارطوفوني على أنه " مرض يعود إلى وجود كروموزوم إضافي في الزوج 21 من الخلايا، هذا الكروموزوم الزائد يفسر مجموعة الاضطرابات المصاحبة المتمثلة في التأخر النفسي الحركي والهيئي والوزني، والتأخر العقلي والمورفولوجيا الخاصة ".
(Brin F, 1997, p. 201)

-كما عرفه Sillamy N في قاموس علم النفس على أنه "مرض خلقي يمس القدرات العقلية حيث يتميز صاحبه بمظهر خارجي خاص وملامح وجهية خاصة أيضا كبروز الوجنتين وجهية مسطحة ولسان مشقوق ورأس مستدير، تذكرنا بالسلالة المنغولية.
(موسوعة علم النفس، 1980، ص. 762)

-بينما يرى الباحثان (Rondal J.A. و Lambert J.L) أنه " ليس بمرض وإنما حالة، وهو مجموعة من التدهورات في النمو الجسدي والمعرفي للشخص المصاب بسبب كروموزوم إضافي، وهذه الحالة التي تسمى أيضا "تلازم" تحد من إمكانيات المصاب بها"

(Lambert J.L./ Rondal J.A., 1982, p.21)

أما Lafon فقد عرف التثلث الصبغي 21 على أنه مرض كروموزومي راجع إلى وجود كروموزوم ثالث عند زوج كروموزومي، وعليه يكون لدينا ثلاث كروموزومات وليس زوجا كروموزوميا".
(Dictionnaire de psychologie, 1985)

8- مفهوم الإدراك البصري:

- « هو وضع الأشياء أو المدركات في الفراغ حين يتعين على الطفل أن يتعرف على إمكانية تسكين شيء أو رمز أو شكل (حروف - كلمات - أعواد - صور - أشكال) في علاقة مكانية لهذا الشيء الأخرى المحيطة به ».
 - تعريف مليكه: « القدرة على فهم وتصور التمثيلات البصرية والعلاقات المكانية في أداء المهام مثل قراءة الخرائط، وتصور أشياء من فراغ منظور مختلف، والقيام بالعمليات الهندسية المختلفة »
 - تعريف عبد المنعم الحنفي: « الإدراك من خلال حاسة البصر... يتم إدراك الأشياء بألوانها وحجمها ولمعانها ومكانها واتجاهها، ومسافتها وكلها صفات ثابتة لها » .
(الحنفي، 1994، ص.956)
 - تعريف فؤاد بهي السيد « إن انطباع صور المرئيات على شبكية العين إحساس واتصال مؤثرات هذه المرئيات بالجهاز العصبي المركزي وتفسيره لها من ناحية الشكل واللون والحجم وتقديره لمعانها إدراك بصري » .
(بهي، 1998، ص.123)
 - تعريف السيد عبد الحميد: هو إضفاء دلالة أو معنى أو تأويل أو تفسير على المثير الحسي البصري، ويتكون الإدراك البصري من العديد من المهارات: (عبد الحميد، 2003، ص.76)
- 1- المطابقة: وتتمثل في القدرة على تحليل مكونات المجال الإدراكي كلية والوصول إلى حكم صحيح لما يستغرقه أو يتضمنه هذا المجال، كما تعد القدرة على إعادة تنظيم المجال البيئي المدرك تنظيما مختلفا للوصول إلى ذات المجال ولكن بصورة وترتيب مختلف من المهارات اللازمة للإدراك.

2- التمييز البصري: وهو مفهوم يشير إلى القدرة على التعرف على الحدود الفارقة على الحدود الفارقة والمميزة لشكل عن بقية الأشكال المشابهة من ناحية اللون، والشكل والنمط والحجم ودرجة النصح ومن أمثلة ذلك أن يميز طفل المدرسة بين الحروف المتشابهة الأرقام والكلمات والأشكال.

3- الثبات الإدراكي: عدم تغيير طبيعة المدرك البصري وماهيته شكلا أو حجما أو لونا أو عمقا أو مساحة أو عددا مهما اختلفت المسافة بين أبعاد مكوناته أو مسافة النظر إليه.

4- إدراك العلاقات المكانية: يشير هذا المفهوم إلى قدرة الطفل على التعرف على وضع الأشياء في الفراغ.

5- صعوبة التمييز بين الشكل والأرضية: يعني هذا المفهوم عدم القدرة أو ضعفها في التركيز على اختبار المثيرات المطلوبة من بين مجموعة من المثيرات المنافسة عند حدوثها في وقت واحد وهي مشكلة ترتبط بالانتباه الانتقائي وسرعة الإدراك.

6- الإغلاق البصري: هو مكون إدراكي يشير إلى قدرة الطفل على أن يتعرف على الأشياء الناقصة، باعتبارها كاملة ومن ثم فإن مهمة الإغلاق البصري يجب أن تتضمن قدرة الطفل على تحديد ماهية الأشكال حتى ولو كانت ناقصة.

7- التأخر البصري الحركي: يعرفها عبد الرقيب البحري «بأنها القدرة عقلي حدوث تناسق سليم بين العين واليد والتكامل بين حركة العين والجسم لأداء أنشطة عديدة»

وهي درجة الاتساق والتوافق والتناسق بين العين وحركات الأداء الحركي لليد عند أداء عند الطفل لنشاط حركي رسما أو كتابة.

- تعريف فكري العتر: الإدراك البصري يعني القدرة على تنظيم وتفسير المنبهات الحسية في ضوء الخبرة السابقة وذلك من خلال استجابة الكائن الحي البصرية المباشرة المميزة للملاحق البيئية وتؤدي هذه الاستجابة إلى استخلاص الكائن للمعلومات التي تمكنه من معرفة العالم

المباشر وتحدد علاقته به. والإدراك البصري عملية ايجابية تتوقف على التقاط المنظومة
البصرية للمعلومات، كما أنها عملية

انتقائية فمن خلال المتابعة البصرية المتصلة للمعلومات يصبح ما يستطيع الكائن استخلاصه
بالفعل جزء أو جانب مما هو متاح بالفعل. (العتري، 1991، ص.02)

- تعريف محمد نجيب: «الإدراك البصري هو قدرة المرء على تنظيم التنبيهات الحسية الواردة
إليه عبر حاسة الإبصار ومعالجتها ذهنيا في إطار الخبرات السابقة، والتعرف عليها ووضع
بطاقة لفظية له». (الصبوة، 1987، ص.29)

9-من هي ماريا مونتيسوري؟

ولدت ماريا مونتيسوري في عام (1870-1952) في بلدة صغيرة في إيطاليا، وعندما وصلت
سن الخامسة انتقلت مع والديها الى روما (Martinez,2003,p.14) وكانت ماريا مونتيسوري
أول امرأة إيطالية تخرجت من كلية الطب بجامعة روما عام 1896 وعملت بعد تخرجها في
مؤسسة للأمراض النفسية ترعى أطفال متعثرين في نموهم ومعوقين في قدراتهم العقلية
واستعدادهم للتعليم وأيقنت أن أولئك الأطفال لديهم قدرات للتعلم أكبر بكثير مما كان
يعتقد. (ماريا مونتيسوري، ترجمة ملك مرسى حماد، 2002، ص.25.)

وعملت كمساعد مدرس في العبادة النفسية بالجامعة التي مكنتها من متابعة عينة
مختارة من الأطفال المعاقين ذهنيا، وأثرت الاستقالة من الجامعة وقامت بالتدريس في مدارس
ضعاف العقول وقراءة ما تقع يدها عليه من كتب عن طبائع الأطفال وخبرات التعامل معهم
خلال مراحل النمو، وقد انضمت بذلك الى تلك الكوكبة من المفكرين والفلاسفة وعلماء
النفس ممن أسهموا نظريا وعلميا في الاهتمام بالطفولة عامة والطفولة المبكرة خاصة.

(ماريا مونتيسوري، 2003، ص.15.)

وقد أشارت (فاطمة رمضان، 2014، ص.13) الى أن مونتيسوري قامت بترجمة كتاب
لإدوارد سيجوين (Edward Seguin) من اللغة الفرنسية الى اللغة الإيطالية لكي تفهم جيدا

روح الكاتب، كذلك تأثرت بآراء إيتارد (Itard) في أوائل القرن التاسع عشر في تجاربه عن الطفل المتوحش في أفيرون (Wild boy of Aveyron).

وبدأت مونتييسوري في التدريس العملي في مدرسة أورثوفرنا مستخدمة طريقتها المتأثرة بآراء كل من "سيجوين وإيتارد" والتي أفادت كثيرا في تنمية الأطفال المتأخرين عقليا، لذلك فكرت في تطبيقها على الأطفال الأسوياء واقتنعت بأنها لو تم تطبيقها سوف تنجح نجاحًا كبيرًا.

وقد أنشأت مونتييسوري أول مدرسة في يناير 1907 وسميت هذه المدرسة باسم "بيت الاطفال" وكانت أعمار الأطفال تتراوح ما بين الثالثة والسابعة، وتم تدريس جزء من الحياة المنزلية فيها وهي تجربة تربوية أدخلتها مونتييسوري في مدارس الأطفال.

ونرى مما تقدم أن ماريا مونتييسوري بممارستها الحياة العملية مع الأطفال عامة والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين عقليا، بالإضافة الى خبراتها التي اكتسبتها من خلال قراءتها تعتبر من أكثر المفكرين التربويين الذين أثروا في الحياة التربوية بشكل عام ولذلك فإن دراسة فلسفتها وطريقتها في التعليم يعتبر ذو فائدة كبيرة.

10- فلسفة مونتييسوري:

بنّت مونتييسوري طريقتها على نظريات "روسو" حول أهمية تعليم الحواس، كما استندت أفكارها على نظريات "فرويد" فيما يتعلق بالصلة الجوهرية بين الشخص وبيئته منذ الميلاد واستمرار تأثير خبرات الطفولة المبكرة مدى الحياة، بالإضافة الى عمل "إيتارد وسيجان" مع أطفال غير قابلين للتعليم. (Kippler, 2011, p.28)

وتنادي فلسفة مونتييسوري بتربية حواس الطفل وفق ما يلي:

• اهتمت مونتييسوري بإدراك الطفل للمفاهيم المختلفة من خلال ممارسات يقوم بها تتمثل في أدواتها وخاماتها ذات الألوان والأحجام المحددة وهي تنقل بواسطة هذه الأدوات مفاهيم هامة للطفل من خلال ممارسات منظمة يقوم بها.

• كذلك اهتمت بتكامل استخدام الحواس لدى الطفل والتأزر البصري الحسي والسمعي الحسي للطفل في بعض خاماتها.

• أوصت بضرورة الاهتمام المبكر بالتدريب الحسي للطفل، لأن أي تأخير أو انعدام في التدريب الحسي يؤدي الى أعاقه في التكوينات العصبية وبالتالي يؤثر على تنظيم المجال الإدراكي للطفل.

• كانت تسمية الأشياء المحيطة بالطفل جانبا هاما ومنهجاً في فكر مونتيسوري وذلك لأن مسميات الأشياء هي جوهر الأشياء عند الطفل، وعينت ماريا مونتيسوري وأحضرت مجسمات وأدوات كثيرة يقوم الطفل بتسميتها مما يزيد من خبراته الحسية.

• كانت ماريا مونتيسوري تنقل من المحسوس الى المجرد بشكل متدرج، مما يساعد الطفل على الانتقال التدريجي من المحسوس الى المجرد ونمو الإدراكات الحسية لديه.

وهذا يوضح مدى عمق فكر ماريا مونتيسوري وأهميته في تعليم الأطفال عامة والمعاقين بصفة خاصة. (ناهد منير جاد، 2005، ص. 52-53)

• نرى مما تقدم أهمية فلسفة مونتيسوري في تنمية إدراك الأطفال عامة وإدراك الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يمكن الاستفادة من أفكارها في تنمية مهارات الإدراك البصري لدى الأطفال المعاقين القابلين للتعلم، فمن أهم الأسس التي تقوم عليها فلسفة مونتيسوري الاهتمام بإدراك الطفل وتنمية حواسه المختلفة خاصة في مراحل نموه المبكرة.

11- المنطلقات النظرية والعلمية لمدرسة مونتيسوري:

تتلخص المنطلقات النظرية والعلمية في رباعية من القواعد الأساسية والتطبيقية والتي تتمثل في:

- المعلم المدرب.

- نضج الطفل.

- إتاحة أكبر قدر من الحرية للطفل.

- توفير بيئة سليمة. (ماريا مونتيسوري، 2003، ص.118)

وهدف التعليم كما أوضحت ماريا مونتيسوري (2003، ص.63) يجب ألا يكون فقط مراقبة الأطفال ولكن تغييرهم، فالملاحظة قد أدت الى نشوء علم جديد لعلم النفس ولكنها تركت المدارس في حالتها السابقة لأنها لم تحدث تغييراً في وسائل التدريس.

كما ترى مونتيسوري أن كل عمل يقوم به الطفل رغباً في نتيجة دوافع ذاتية يساعده على النمو العقلي ويدعوه الى التفكير المنظم الهادئ، وترى أن الحرية شرط ضروري للنمو العقلي السليم وذلك من خلال:

- توفير المواد والأنشطة التي يجب التدرج فيها.

- تشجيع الطفل على الحركة حين يريد وذلك ليظهر سلوكه بشكل طبيعي.

(مارجريت ريكهارد، 2003، ص.10)

12- أهداف مدرسة مونتيسوري:

تهدف مدرسة مونتيسوري الى تعليم الأطفال ما يلي:

- الاستقلالية والتركيز.

- الاختيار الحر.

- الثواب والعقاب.

- سوء السلوك.

- التخيل.

(محمد السيد عبد الرحمن، 2001، ص.46)

وقد اعتقدت مونتيسوري أن التخيل ليس له مكان للأطفال دون سن السادسة لأن هدف الأطفال الصغار هو تعلم وإدراك وفهم العالم الحقيقي وعلاوة على ذلك اعتقدت بأن مثل هذه الألعاب كمنزل اللعب يمثل رغبة لدى الطفل للمشاركة في أعمال هامة.

4-8: منهج ومواد مونتيسوري:

مناهج مونتيسوري:

ينقسم الفصل إلى عدة مجالات غير منفصلة لكنها متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض

وهي:

1. الحياة العملية.
2. الحياة الحسية.
3. الحساب والرحلة من المجسم إلى المجرد.
4. اللغة من المنطوق إلى المكتوب.
5. الجغرافيا.
6. التاريخ.
7. العلوم.
8. الفن والموسيقى.

الجانب التطبيقي:

1- الدراسة الاستطلاعية:

بعد تحديد موضوع البحث، قمنا بوضع مخطط لكيفية إجرائه بدءًا بالدراسة الاستطلاعية التي تعتبر من أهم مراحل البحث العلمي؛ فهي دراسة استكشافية منهجية مرتبطة مباشرة بالميدان، حيث تساعد الباحث على ضبط متغيرات الدراسة ومعرفة مدى صلاحية التقنيات المستعملة في البحث.

إن الغرض من الدراسة الاستطلاعية يتمثل في تحقيق الأهداف التالية:

- ضبط عنوان الدراسة ومتغيراتها.
- استكشاف ميدان الدراسة.
- التعرف على أدوات الدراسة وقدرتها على قياس المتغيرات محل الدراسة.

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا "تيجلابين" ولاية "بومرداس"، قمنا باختيار عينة البحث بعد جمع البيانات المتعلقة بأفراد العينة من خلال الاطلاع على الملفات الطبية قصد التأكد من التشخيص النهائي وللحصول على أكبر قدر من المعلومات والبيانات التي تخدم أهداف الدراسة بالإضافة إلى تطبيق البرنامج المستعمل في الدراسة.

2- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة من خلال جملة من القواعد التي تسيطر على سيرورة البحث وتحديد عملياته حتى يصل الى نتيجة ذات مصداقية، وعلى هذا الأساس رأينا أن المنهج المناسب لهذه الدراسة يكمن في المنهج الوصفي الذي يعتمد على الوصف الدقيق للموضوع أو الظاهرة ويعتمد على دراستها كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً وهو المنهج الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية لصعوبة استخدام المنهج التجريبي.

(عمار موحوش ومحمد محمود الذنبيات، 1999، ص. 139-140)

واعتمدنا من خلال هذه الدراسة على أسلوب دراسة حالة التي تتم في سياق المنهج الوصفي، ودراسة حالة هي جمع البيانات العلمية بأية وحدة أو نظام اجتماعي وتقوم على أساس التعميق في دراسة معينة من تاريخ الحالة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول الى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات، كما تحرص دراسة حالة على استخدام أكبر عدد من وسائل البحث وتعتمد على عينة صغيرة

(سامي محمد ملحم، 2001، ص. 398)

3-الحدود الزمنية والمكانية للدراسة:

قمنا بإجراء الدراسة بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا ب "تيجلاين" ولاية "بومرداس" في الفترة الممتدة ما بين شهر أكتوبر 2017 الى يومنا هذا، وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري مستقل إداريا وماليا أنشئ بمرسوم تنفيذي رقم 203-04 المؤرخ في 19 جويلية 2004 تقدر طاقة استيعابه النظرية 80 طفل، يتبع المركز النظام النصف الداخلي والخارجي ويتكفل حاليا ب 124 طفل من إعاقات ذهنية مختلفة موزعة كالتالي:

4- تحديد عينة:

تكونت عينة البحث من (06) أطفال مصابين من بمتلازمة داون تتراوح أعمارهم ما بين (05-08) سنوات تم اختيارهم بالطريقة المقصودة.

5- ادوات جمع المعلومات:

تضم كل المعلومات جميع المراحل العمرية: ما قبل الولاد، الولادة وما بعد الولادة، النمو النفسي الحركي واللغوي.

1-5- البرنامج التعليمي لمريا مونتيسوري "MONTISSORI" للإعاقة العقلية.

2-5- سلم للنضج العقلي كولومبيا:

-تعريف سلم النضج العقلي كولومبيا:

هذا الاختبار من المقاييس الفردية التي يسهل تطبيقها حيث يهدف إلى تقييم القدرات الفكرية للأطفال العاديين وغير العاديين من 3 إلى 11 سنة، وهو مكيف يتألف هذا الاختبار من 100 لوحة تحتوي على رسومات مختلفة (3 رسومات ثم 4 ثم 5) باللون الأبيض والأسود وأخرى ملونة، تشمل مختلف المواضيع (اشخاص، حيوانات، خضر فواكه).

أسباب اختيار سلم النضج العقلي كولومبيا:

يعتبر سلم النضج العقلي كولومبيا من المقاييس الفردية تهدف إلى تقييم القدرات الفكرية للأطفال العاديين وغير العاديين من 04 سنوات الى 11 سنة، وقد اعتمدنا على هذا الاختبار لقياس الادراك البصري عند أطفال ذوي متلازمة داون كونه اختبار فردي أدائي يعتمد على تعليمات بسيطة وواضحة وتناسب العمر الزمني لهذه الفئة، إضافة إلى أن الاختبار يتضمن مختلف الجوانب الادراك البصري من الأشكل، الألوان، الأحجام، الذي يساعدنا في تقييم قدرة الطفل على التمييز البصري للمختلف الجوانب الادراك.

6- عرض وتحليل نتائج الحالات قبل تطبيق البرنامج التربوي التعليمي منتيسوري :
جدول يمثل نتائج الحالات قبل تطبيق البرنامج التربوي التعليمي "منتسوري".

الحالات الأنشطة		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
إدراك الألوان	01	±	±	±	±	±	±
	02	±	-	±	±	-	-
	03	±	-	±	±	-	-
	04	±	±	±	±	±	-
	05	±	-	±	±	-	-
	06	±	±	±	±	-	-
إدراك الأشكال	01	+	±	±	±	±	-
	02	±	±	±	±	±	±
	03	±	-	±	±		-
	04	±	-	±	±		-
	05	±	±	±	±	-	-
	06	±	-	±		-	-
إدراك الاحجام	01	±	-	±	±	-	-
	02	-	-	-		-	-
	03	-	-	-	-	-	-
	04	-	-	-	-	-	-
	05	-	-	-	-	-	-
	06	-	-	-	-	-	-
المجال الحركي	01	±	±	±	-	-	-
	02				-		
	03	±	±	±	±	±	±
	04	±	±	±	±	±	±
	05	±		±	±	-	-
	06	-	-	-	-	-	-
	07	±	±	-		±	-
	08	±	-	-	±	-	-
	09	-	-	-		-	-

ونلاحظ من خلال الجدول أنه تم تسجيل النتائج: (-) غير مكتسب. (+): مكتسب.
(±): في طريق الاكتساب.

7- عرض وتحليل نتائج سلم النضج العقلي كولومبيا قبل تطبيق البرنامج:

جدول: سلم النضج العقلي كولومبيا قبل تطبيق البرنامج التربوي التعليمي منتيسوري.

الحالات	الدرجات الخام	العمر العقلي	النسبة المئوية
الأولى	30	03 سنوات و 09 أشهر	20%
الثانية	26	03 سنوات و 06 أشهر	20%
الثالثة	25	03 سنوات و 05 أشهر	20%
الرابعة	38	04 سنوات و 02 أشهر	20%
الخامسة	28	03 سنوات و 07 أشهر	20%
السادسة	15	أقل من 03 سنوات	أقل من 20%

8- عرض وتحليل نتائج الحالات بعد تطبيق البرنامج التربوي التعليمي منتيسوري:
جدول: نتائج الحالات بعد تطبيق البرنامج التربوي التعليمي "منتسوري".

الأنشطة	الحالات					
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
إدراك الألوان	01	+	+	+	+	+
	02	+	±	+	+	+
	03	+	±	+	+	+
	04	+	+	+	+	±
	05	+	+	+	+	±
	06	+	±	+	±	±
إدراك الأشكال	01	+	±	+	+	±
	02	+	±	+	+	±
	03	+	±	+	±	±
	04	+	±	+	±	±
	05	+	±	+	+	±
	06	+	±	±	+	±
إدراك الأحجام	01	+	+	±	+	-
	02	+	+	+	±	-
	03	+	±	±	±	-
	04	+	±	±	±	-
	05	+	±	±	±	-
	06	+	±	+	±	-
المجال الحركي	01	+	+	+	±	±
	02	+	±	+	±	±
	03	+	+	+	+	+
	04	+	+	+	+	+
	05	+	±	+	+	±
	06	+	±	+	±	+
	07	+	+	+	+	±
	08	+	±	+	±	±
	09	+	±	+	±	±

ونلاحظ من خلال الجدول أنه تم تسجيل النتائج: (-) غير مكتسب. (+) مكتسب. (±): في طريق الاكتساب.

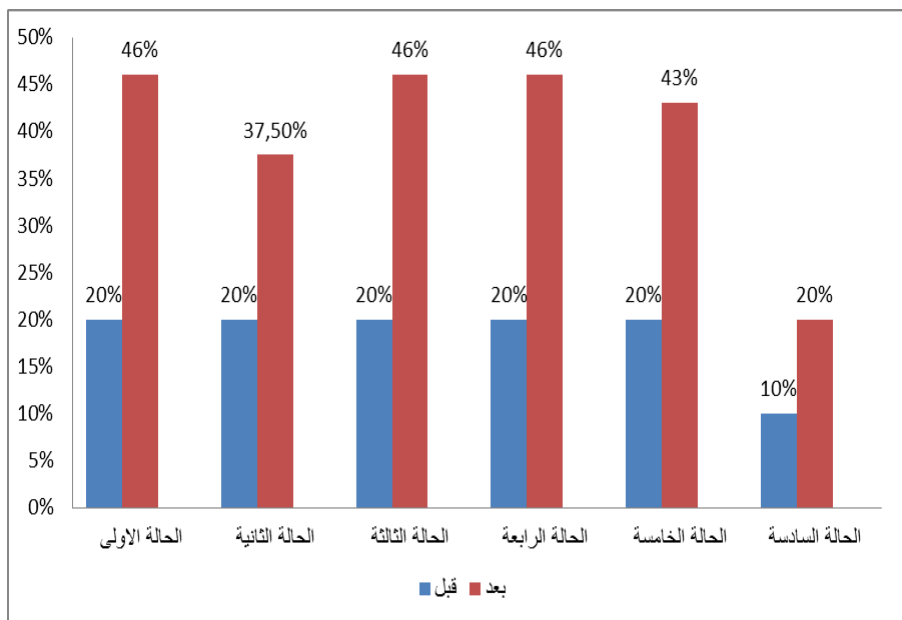
9- عرض وتحليل نتائج سلم النضج العقلي كولومبيا بعد تطبيق البرنامج:

جدول: نتائج سلم النضج العقلي كولومبيا بعد تطبيق البرنامج التربوي التعليمي منتيسوري.

الحالات	الدرجات الخام	العمر العقلي	النسبة المئوية
الأولى	52	5 سنوات	46%
الثانية	29	03 سنوات و 08 أشهر	37.5%
الثالثة	53	05 سنوات و 02 أشهر	46%
الرابعة	50	04 سنوات و 11 أشهر	46%
الخامسة	43	04 سنوات و 06 أشهر	43%
السادسة	32	03 سنوات و 10 أشهر	20%

جدول: نتائج سلم النضج العقلي كولومبيا قبل وبعد تطبيق البرنامج التربوي التعليمي منتيسوري.

الحالات	القياس القبلي		القياس البعدي	
	العمر العقلي	النسبة المئوية	العمر العقلي	النسبة المئوية
الأولى	03 سنوات و 09 أشهر	20%	5 سنوات	46%
الثانية	03 سنوات و 06 أشهر	20%	03 سنوات و 08 أشهر	37.5%
الثالثة	04 سنوات و 05 أشهر	37.5%	05 سنوات و 2 أشهر	46%
الرابعة	04 سنوات و 02 أشهر	20%	04 سنوات و 11 أشهر	46%
الخامسة	03 سنوات و 09 أشهر	20%	04 سنوات و 06 أشهر	43%
السادسة	أقل من 03 سنوات	أقل من 20%	03 سنوات و 10 أشهر	20%



الشكل: تمثيل بياني لنتائج سلم النضج العقلي كولومبيا قبل وبعد تطبيق برنامج.

من خلال الجدول والتمثيل البياني الشكل ومناقشة الفرضيات الجزئية للبحث نكون قد أجبنا على تساؤلنا من خلال الفرضية العامة والتي تنص على أثر البرنامج التربوي التعليمي لمنتسوري للمهارات الحسية والحركية في تنمية الإدراك البصري لدى أطفال ذوي متلازمة داون.

فقد ساهم البرنامج منتسوري في تحسين الإدراك البصري لدى أفراد عينة البحث، كما أدت النشاطات الحسية الحركية التابعة للبرنامج في تنمية الإدراك البصري. حيث تتفق نتائج البحث الحالي مع دراسة محمد (2004) التي هدفت إلى اختبار فعالية برنامج تدريبي لتنمية التمييز البصري لدى الأطفال المعاقين ذهنياً. تكونت عينة الدراسة التجريبية من (19) طفلاً من الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة ضابطة (10) أطفال، ومجموعة تجريبية (9) أطفال. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق الدالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين درجات الأطفال المعاقين ذهنياً بالمجموعة التجريبية وبين متوسطات

درجة الأطفال المعاقين ذهنيا بالمجموعة الضابطة في القدرة على التمييز البصري لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

وكما حدد(سميث) بعض الاسس للتدريب على المهارات الادراكية عند الطفل خلال كيفية التأزر بين العين واليد اثناء الكتابة وكيفية تشكيل الحروف والكلمات، وتنظيم الادوات الخاصة باللعب أو الدراسة، وكيفية التعرف والتمييز بين الأشكال الأمامية من الأشكال الخلفية، ومدى قدرة الطفل على تمييز الأحجام والأشكال والألوان، وكيفية إنجاز الطفل للمهمة التي تتطلب تتبعا لأنشطة محددة.(Drew, Logan, et Hardman, 1990)

وما يتبين من البحث الحالي أن برنامج منتيسوري ساهم في اكساب خبرات تعليمية لأطفال ذوي متلازمة داون بالاعتماد على الحواس، والذي ساهم بشكل أساسي في تطوير قدراتهم المعرفية الادراكية الخاصة بإدراك الألوان والأشكال. فالبرنامج يتميز بطريقة تعليمية شاملة مع بيئة مليئة بمعينات بصرية وأدوات بسيطة ساهمت في تحفيز قدرات الطفل والتي كانت لها أثر فعال في تطوير الادراك البصري لدى عينة البحث.

الاستنتاج العام:

هدف البحث الحالي إلى دراسة أثار برنامج التربوي التعليمي منتيسوري للمهارات الحسية والحركية في تنمية الإدراك البصري لدى أطفال ذوي متلازمة داون، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان منهج دراسة حالة الذي يندرج في سياق المنهج الوصفي حيث بلغ عدد أفراد العينة (6) أطفال ذوي متلازمة داون؛ (4) ذكور و(2) إناث، تم اختيارهم بطريقة مقصودة من المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بتجلايين- بومرداس- اشتمل هذا البحث على أدوات جمع المعلومات والتي تمثلت في استمارة المعلومات، برنامج "ماريا منتيسوري" للأنشطة الحسية والحركية وسلم النضج العقلي كولومبيا وتوصل البحث إلى ما يلي:

أثر برنامج تربوي تعليمي لمنتيسوري للمهارات الحسية والحركية في تنمية الإدراك البصري لذوي متلازمة داون، من خلال وجود تباين في النتائج على مستوى سلم النضج العقلي كولومبيا في القياس القبلي والبعدي، فقد ساهم البرنامج بشكل ايجابي في تحسين درجات السلم.

وما نستنتجه مما سبق أن البرنامج التربوي التعليمي لمنتيسوري للمهارات الحسية والحركية له أثر في تنمية الإدراك البصري لدى عينة البحث.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- أحمد السيد علي وبدر فائقة محمد. (2001). الإدراك الحسي البصري والسمعي. (ط.1)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- أحمد وادي. (2009). الإعاقة العقلية. دار أسامة، عمان..
- الحنفي عبد المنعم. (1994). موسوعة علم النفس والطب النفسي. (ط.4) مكتبة مدبولي، القاهرة.
- 6- السيد عبد الرحمان وآخرون. (1990). المخ وصعوبات التعلم. (ط.1)، مركز آلات الكمبيوتر والطباعة، مصر.
- السيد فؤاد البيبي. (1998). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. (ط.2)، دار الفكر العربي، الأردن.
- 7- الملق سعود عيسى ناصر. (2001). متلازمة داون. مطابع بورصة، الرياض.
- بيل جبر هارت. (1996). تعليم المعوقين. ترجمة أحمد سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 8- بوسيشل سيفرايد وآخرون (2007): "دليل الوالدين لرعاية المعاقين عقليا": حالة داون، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- 9- ثناء يوسف العاصي. (2000). تربية الطفل، نظريات وآراء. (ط.2)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- 10- جابر عبد الحميد جابر وصفاء الاعسر وابراهيم قشقوش. (1985). مقدمة في علم النفس. دار النهضة العربية، القاهرة.
- 11- جادو عبد العزيز (2001): "علم النفس الطفل وتربيته"، المكتبة الجامعية الاسكندرية.

12- سامي صلاح محمد غريب. (2012). فاعلية برنامج قائم على طريقة منتيسوري لتحسين مهارات السلوك التكيفي لدى عينة من الاطفال المعاقين عقليا القابلين لتعلم. رسالة ماجستير في التربية، تخصص الصحة النفسية والارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين الشمس.

13- سعد جلال. (1980). الصحة العقلية. (ط.1)، دار الفكر العربي، القاهرة.

14- سعدية محمد علي بهادر. (1981). في علم النفس النمو. دار البحوث العالمية، الكويت.

15- سليمان السيد عبد الحميد. (2002). فاعلية برنامج في علاج صعوبات الإدراك البصري تحسين مستوى لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، مصر.

16- فاطمة سعيد رمضان. (2014). فاعلية برنامج قائم على أنشطة منتسوري لتحسين التوافق النفسي لدى عينة من ذوي الاعاقة العقلية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين الشمس.

17- فتحي السيد عبد الرحيم. (1992). سيكولوجية الأطفال الغير عاديين واستراتيجيات التربية الخاصة. (ط.3)، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

18- كوثر جميل سالم بلجون. (2009). مناهج وطرق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. مكة المكرمة.

19- ماجدة بهاء الدين السيد عبید. (2007). الإعاقة العقلية. (ط.2)، دار الصفاء، عمان.

20- مارتن واخرون. (2001). خصائص التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم. ترجمة جابر، عبد الحميد جابر، دار الفكر العربي، القاهرة.

21- مارجريت ريكنهارد. (2003). محاضرات عن طريقة منتيسوري. القاهرة جمعية كارياتاس، مصر.

22-ماريا منتيسوري، ترجمة ملك مرسى حماد (2002): "التربية من أجل عالم جديد"، دار الكلمة، القاهرة.

23-ماريا منتيسوري. (2003). الطفل في الأسرة. ترجمة ملك مرسى حماد، دار الكلمة، القاهرة.

24-ماريا مونتييسوري. (2004). المرشد في تعليم الصغار. ترجمة سلوى جادو، دار الكلمة، القاهرة.

25-محمد نجيب صبوة (1987): "سرعة الإدراك البصري لدى الفصامين والأسوياء"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، القاهرة.

26-ناهد منير جاد (2005): "تنمية بعض أنواع السلوك التوافقي لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم باستخدام أسلوب منتيسوري"، رسالة ماجستير، القاهرة.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

1-Bomey.MJ. (1985):" le mongolisme (au-delà de légende) ", C.T.N.E.R.H. Vanves.

2-Brin F (1997):"dictionnaire d'orthophonie –ortho" édition, France.

Dictionnaire de psychologie, (1985).

3-Guidetti. M(2002): " handicap et développement psychologique de l'enfant, Acolin ,"paris, France.

4-JEAN – LUC LAMBEAT ET JEAN A. RONDAL (1988): "le mongolisme", 2eme Edition, pierre, Mardaga éditeur, Bruxelles.

5-Lambert J.L et Rondal J.A(1982):"question repenses sur le mongolisme", édition malouine.

6 -Rondal JA et autre(1981):"psycholinguistique et handicap mentale-cherches récentes et perceptives", pierre Marda